الدكتور وهبة الزحيلي ـ رحمه الله ـ

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 9 أغسطس 2015 م

المشاهدات : 16377

مولده ونشأته:

وهبة بن مصطفى الزحيلي، أحد أبرز العلماء في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان[1]. ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، كلية الشريعة. حصل على جائزة أفضل شخصية إسلامية في حفل استقبال السنة الهجرية التي أقامته الحكومة الماليزية سنة 2008 في مدينة بوتراجايا[2].

ولد في بلدة دير عطية من مدن ريف دمشق عام 1932، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً. درس الابتدائية في بلد الميلاد في سوريا، ثم المرحلة الثانوية في الكلية الشرعية في دمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثانوية الشرعية عام 1952 وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبي أيضاً.

تحصيله العلمي:

تابع تحصيله العلمي في كلية الشريعة بالأزهر الشريف، فحصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956 ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس. درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957. نال دبلوم معهد الشريعة الماجستير عام 1959 من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق (الشريعة الإسلامية) عام 1963 بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة آثار الحرب في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام.

شيوخه:

تلقى العلم عل يدي كثير من المشايخ، منهم[1]:

من شيوخه في دمشق:

محمود ياسين في الحديث النبوي.

محمود الرنكوسي في العقائد.

حسن الشطي في الفرائض.

هاشم الخطيب في الفقه الشافعي.

لطفي الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث.

أحمد السماق في التجويد.

حمدي جويجاتي في علوم التلاوة.

أبو الحسن القصاب في النحو والصرف

حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم التفسير.

صالح الفرفور في علوم اللغة العربية كالبلاغة والأدب العربي.

حسن الخطيب، وعلي سعد الدين والشيخ صبحي الخيزران، وكامل القصار في الحديث النبوي والأخلاق.

جودت الماردينى في الخطابة.

رشيد الساطي والأستاذ حكمت الساطي في التاريخ والأخلاق.

ناظم محمود نسيمي، وماهر حمادة في التشريع، وآخرون في الكيمياء والفيزياء والإنجليزية وغيرها من العلوم العصرية.

من شيوخه في مصر:

شيخ الأزهر محمود شلتوت.

عبد الرحمن تاج.

عيسى منّون في الفقه المقارن عميد كلية الشريعة.

جاد الرب رمضان في الفقه الشافعي.

محمود عبد الدايم في الفقه الشافعي،.

مصطفى عبد الخالق وشقيقه عبد الغني عبد الخالق في أصول الفقه.

عثمان المرازقي، وحسن وهدان في أصول الفقه.

الظواهري الشافعي في أصول الفقه.

مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي.

محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف ومحمد البنا ومحمد الزفزاف ومحمد سلام مدكور وفرج السنهوري في الدراسات العليا في الفقه المقارن وأصول الفقه وأحد الأئمة المجتهدين.

ومن أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

الشيخ عيسوي أحمد عيسوي، والشيخ زكي الدين شعبان، والدكتور عبد المنعم البدراوي، والدكتور عثمان خليل والدكتور سليمان الطماوي، والدكتور علي راشد، والدكتور حلمي مراد، والدكتور يحيى الجمل، والدكتور علي يونس، والدكتور محمد علي إمام، والدكتور أكثم الخولي وغيرهم.

تلاميذه:

محمد الزحيلي، شقيقه.

محمد فاروق حمادة.

محمد نعيم ياسين.

عبد الستار أبو غدة.

عبد اللطيف فرفور.

محمد أبو ليل.

عبد السلام عبادي.

محمد الشربجي.

ماجد أبو رخية.

بديع السيد اللحام.

حمزة حمزة.

جهوده:

عين مدرساً بجامعة دمشق عام 1963 ثم أستاذاً مساعداً سنة 1969 ثم أستاذاً عام 1975 وعمله التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة والخاصة، التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرّسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.

أعير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة محمد بن علي السنوسي بمدينة البيضاء في ليبيا لمدة سنتين ثم كلّف بعدئذ بمحاضرات فيها في الدراسات العليا.

أعير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات لمدة خمس سنوات من 1984 ـ 1989.

أعير بصفة أستاذ زائر إلى جامعة الخرطوم، قسم الشريعة وإلى أم درمان الإسلامية لإلقاء محاضرات في الفقه وأصول الفقه على طلاب الداسات العليا.

أعير لمدة سنتين للدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون في جامعة محمد بن علي السنوسي بمدينةالبيضاء ليبيا بصفة أستاذ زائر لمدة شهر.

أعير إلى قطر والكويت للدروس الرمضانية عام 1989 1990.

أعير بصفة أستاذ زائر إلى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في العام الدراسي 6/11/1993 لمدة أسبوعين.

يدرّس كتابه الفقه الإسلامي وأدلته بصفة مرجع أساسي في كثير من الجامعات لطلبة الدراسات العليا كالباكستان والسودان وغيرهما.

يدرّس كتابه أصول الفقه الإسلامي في الجامعات الإسلامية ب المدينة المنورة وفي الرياض، قسم القضاء الشرعي، سابقاً.

أشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة دمشق وكلية الإمام الأوزاعي في لبنان وناقش بعض الرسائل الأخرى، كما أشرف على رسائل دكتوراه وناقشها في دمشق وبيروت والخرطوم، وهي تزيد عن سبعين رسالة.

وضع خطة الدراسة في كلية الشريعة بدمشق في أواخر الستينات وخطة الدراسة في قسم الشريعة في كلية الشريعة والقانون بالإمارات، وشارك في وضع مناهج المعاهد الشرعية في سورية عام 1999.

قام بتقويم مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عام 1988.

له أحاديث إذاعية مستمرة في الإذاعة السورية في تفسير القرآن برنامج قصص من القرآن وبرنامج القرآن والحياة وندوات في التلفزيون في دمشق والإمارات والكويت والسعودية وفي المحطات الفضائية وحوار مع الصحافة في جرائد سوريا والكويت والسعودية والإمارات وغيرها.

أنشأ مجلة الشريعة والقانون في جامعة الإمارات.

كان رئيس اللجنة الثقافية العليا ورئيس لجنة المخطوطات بجامعة الإمارات.

أحد أعضاء هيئة التحرير في مجلة نهج الإسلام بدمشق.

رئيس مجلس الإدارة لمدرسة الشيخ عبد القادر القصاب الثانوية الشرعية بدير عطية.

كان خطيب جامع العثمان بدمشق، ويخطب في فترة الصيف في مسجد الإيمان بدير عطية.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ولندن.

خبير في الموسوعة العربية الكبرى بدمشق.

عضويته:

عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن (مؤسسة آل البيت).

خبير في مجمع الفقه الإسلامي بجدة والمجمع الفقهي في مكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند وأمريكا والسودان.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ولندن.

خبير في الموسوعة العربية الكبرى في دمشق.

رئيس لجنة الدراسات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

عضو مجلس الإفتاء الأعلى في سورية.

عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلامية وهيئة تحرير مجلة نهج الإسلام بوزارة الأوقاف السورية.

عضو مراسل للموسوعة الفقهية في الكويت، والموسوعة العربية الكبرى في دمشق. وموسوعة الحضارة الإسلامية بالأردن، وموسوعة فقه المعاملات في مجمع الفقه الإسلامي في جدة وغيرها.

التقدير والجوائز:

ذا مسلم 500، أكثر مسلمي العالم تأثيرا[3]

مؤلفاته:

1. آثار الحرب في الفقه الإسلامي، مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي.
2. تخريج وتحقيق أحاديث تحفة الفقهاء للسمرقندي.
3. تخريج وتحقيق أحاديث وآثار (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي) مع التعليق عليها.
4. السلم و الحرب في الإسلام , تم إصداره باللغةالفرنسية
5. الفقه الإسلامي وأدلته، 11 جزء، ترجم إلى التركية والماليزية والفارسية.

6. الوجيز في الفقه الإسلامي
7. الوجيز في أصول الفقه, ترجم إلى التركية
8. أصول الفقه الإسلامي , ترجم إلى التركية
9. موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر 8 مجلدات , دار المكتبي
10. موسوعة الفقه الإسلامي و القضايا المعاصرة 14 مجلد , دار الفكر
11. قضايا الفقه والفكر المعاصر 3 مجلدات , دار الفكر
12. الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد
13. تجديد الفقه الإسلامي
14. الكتاب الفقهي الجامعي ـ الواقع و الطموح
15. أصول الفقه الحنفي
16. الفقه الشافعي الميسر
17. الفقه الحنفي الميسر , ترجم إلى التركية
18. الفقه الحنبلي الميسر
19. الفقه المالكي الميسر
20. الوسيط في أصول الفقه الإسلامي.
21. نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة.
22. نظرية الضمان أو (حكم المسؤولية المدنية والجنائية) في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة النصوص الفقهية المختارة، بتقديم وتعليق وتحليل.
23. نظام الإسلام، ثلاثة أقسام: نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي المعاصر.
24. العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني.
25. العقوبات الشرعية وأسبابها، بالاشتراك مع الدكتور رمضان علي السيد.
26. الأصول العامة لوحدة الدين الحق (أصول مقارنة الأديان) مترجم إلى الإنجليزية.
27. جهود تقنين الفقه الإسلامي.
28. عبادة بن الصامت.
29. أسامة بن زيد.
30. سعيد بن المسيب.
31. عمر بن عبد العزيز.
32. الضوابط الشرعية للأخذ بأيسر المذاهب.
33. الرخص الشرعية أحكامها وضوابطها.
34. الإسلام دين الجهاد لا العدوان.
35. الإسلام دين الشورى والديمقراطية.
36. القصة القرآنية، هداية وبيان.
37. الأحكام الضرورية والقطعية في الإسلام
38. القرآن الكريم بنيته التشريعية , و خصائصه الحضارية , ترجم إلى التركية
39. الموسوعة القرآنيةالميسرة
40. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 16 جزء، حائز على جائزة لأفضل كتاب في العالم الإسلامي للعام 1995.
41. القرآن الكريم البنية التشريعية والخصائص الحضارية.
42. التفسير الوجيز.

43. التفسير الوسيط في ثلاثة مجلدات.
44. الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير عام 1959م.
45. قواعد الفقه الحنبلي من كتاب (المغني) لابن قدامة.
46. تحقيق وتخريج أحاديث وآثار جامع العلوم والحكم لابن رجب.
47. تحقيق وتخريج واختصار كتاب (الأنوار في شمائل النبي المختار) للإمام محيي السنة البغوي.
48. تحقيق وتقسيم وخدمة شاملة لكتاب (طريق الهجرتين وباب السعادتين) لابن قيم الجوزية.
49. الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق.
50. تقديم وتحقيق نيل الأوطار للشوكاني.
51. تقديم وتحقيق شرح مسلم للنووي.
52. العلاقات الدولية في الإسلام.
53. حقوق الإنسان في الإسلام، بالاشتراك مع آخرين.
54. القانون الدولي الإنساني و حقوق الإنسان , ترجم إلى الماليزية
55. العالم الإسلامي في مواجهة التحديات الغربية , ترجم إلى التركية و الماليزية
56. أصول الإيمان و الإسلام
57. المجدد جمال الدين الأفغاني
58. الإسلام و الإعاقة , بحث في رصد الظواهر الاجتماعية للمعوقين.
59. مشكلات في طريق النهوض
60. العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث .
61. حق الحرية في العالم.
62. حوار حول تجديد الفقه الإسلامي.
63. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر.
64. الإمام الشافعي.
65. الموازنة بين القرآن والسنة في الأحكام.
66. المصارف الإسلامية.
67. المعاملات المالية المعاصرة.
68. الاقتصاد الإسلامي , تم إصداره باللغة الإنكليزية.
69. أخلاق المسلم علاقته بالمجتمع.
70. أخلاق المسلم علاقته بالخالق.
71. أخلاق المسلم بالنفس و الكون.
72. شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم , ترجم إلى الماليزية.
73. فتاوى العصر
74. فتاوى معاصرة
75. قواعد الأخلاق في القرآن الكريم , مجلدين , تحت الطبع , بيروت 2013
76. لعشرة المبشرون بالجنة , تحت الطبع , بيروت 2013
77. الوضوء و الصلاة على المذهب المالكي, تحت الطبع دار الحافظ 2013
78. أحكام العبادات الناشئة, تحت الطبع دار الحافظ 2013
79. الأحاديث النبوية للناشئة, تحت الطبع دار الحافظ 2013
80. وفاة الدكتور وهبة الزحيلي:
81. أعلنت مصادر صحيفة فلسطين بي اس في سوريا عن وفاة د. وهبة الزحيلي أحد شيوخ السنة الذي وقف في وجه

الشيعة ومخططهم في سوريا، حيث يتمتع الشيخ وهبة الزحيلي بمتابعة كبيرة وخاصة من جيل الشباب ويعتبر أحد العلامات في سوريا في مجال الفقه والتفسير.

82. وعبر مئات المغردين على مواقع التواصل الاجتماعي عن حزنهم بعد الإعلان عن وفاة الشيخ وهبة الزحيلي مساء اليوم السبت 28-شوال1436 الموافق 8اغسطس2015م. في سوريا حيث لم تتضح حيثيات وفاة الدكتور الشيخ وهبة الزحيلي.

موقف الدكتور السوري وهبة الزحيلي من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

قال أ.د. وهبة الزحيلي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق في كتابه (مدى تأثر الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب):

(كان من أجرأ أصوات الحق ، وأكبر دعاة الإصلاح ، والبناء والجهاد لإعادة تماسك الشخصية الإسلامية وإعادتها لمنهج السلف الصالح: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) لتجديد الحياة الإسلامية، بعد ما شابها في أوساط العامة من خرافات ، وأوهام ، وبدع ، وانحرافات ، فكان ابن عبدالوهاب بحق ، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية المنتظر ، الذي صحح موازين العقيدة الإسلامية الناصعة ، وأبان حقيقة الوحدانية والوحدة والتوحيد الخالص لله عز وجل ، وأن العبادة هي التوحيد ، وحوّل الشراع رأساً على عقب، للعمل الكامل بالقرآن والسنة ونبذ مظاهر الترف والبدع ، وتحطيم ما علق بالحياة الإسلامية من أوهام ، والعودة إلى الحياة الإسلامية الأولى المبسطة التي لا تعرف غير الجهاد الدائم منهجاً ، وقصد مرضاة الله مسلكاً ، وألتزم أخلاق الإسلام قانوناً ومظهراً ، وبروز دور العقل والفكر ، والجد والعلم والاجتهاد فيما لا نص فيه أو ما فيه نص ظني ، بغية تقدم الأمة ، وتصحيح مسار حياة العامة التائه أحياناً ، لأن دين الإسلام لا يعرف الخرافة والجهل والضلالة ، فكانت أعمال ابن عبدالوهاب وثبة وجبارة ، وقفزة رائعة لتصحيح خطأ الناس في العقيدة والعبادة ، في وسط شوهت فيه مبادئ الإسلام ومناهجه)

موقف الدكتور وهبة الزحيلي من الديمقراطية:

الديمقراطية التي تعني حكم الشعب بالشعب هو اصطلاح إغريقي قديم، ويلتقي نظام الإسلام السياسي مع مبدأ الديمقراطية في قيام الإسلام على مبدأ الشورى والعدل والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وهذه مبادئ الديمقراطية الإسلامية، ويخالف الإسلام الديمقراطية في أن التشريع أو التقنين لا سلطان عليه لأحد إلا اتفاق ممثلي الشعب في المجالس النيابية، فإذا أصدر البرلمان قانوناً مخالفاً لنظام الشريعة ظهر التعارض بين الإسلام والديمقراطية، لكن أغلب ما يصدر عن البرلمانات الحالية قوانين تنظيمية أو إدارية كخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، فمثلاً قانون التأمينات الاجتماعية للعمال والموظفين لا يتصادم مع الإسلام، وكذا قانون التقاعد وقانون الخدمة العسكرية وقانون تطوير الصناعة أو التجارة أو الزراعة ونحو ذلك مما لا يصادم الشريعة الإسلامية، فهذه القوانين جائزة وتظل هناك فروق ثلاثة بين الإسلام والديمقراطية وهي التي تجعلنا لا نقرها وهي:

1- إن الديمقراطية تقترن بفكرة القومية الضيقة أو العنصرية وتعتمد على نزعة التعصب أو العصبية، أما الإسلام فلا يقر الانغلاق القومي، والأمة بمفهومه تعتمد على رابطة العقيدة الإسلامية التي لا يحدها إقليم معين، أما إن كانت النزعة الضيقة في الدولة الإقليمية منفتحة متسامحة وهي مجرد خطة استراتيجية لتجميع القوى بدءاً بالأخ والجار مثلاً فلا مانع منها.

2- إن هدف الديمقراطية مادي دنيوي بحت يقصد منها إسعاد أمة أو شعب بعينه من الناحية الاقتصادية فقط، أما الإسلام فله هدف مزدوج روحي أخروي ودنيوي مادي فيلتقي عنصرا المادة والروح ومنها القيم الإنسانية والأخلاقية لإيجاد المواطن الصالح في الدنيا والآخرة.

3- إن سلطة الأمة في الأنظمة الديمقراطية مطلقة فهي صاحبة السيادة وما يتفق عليه ممثلوها يصبح قانوناً واجب النفاذ حتى لو صادم الدين أو الأخلاق أو عارض المصالح الإنسانية العامة، أما سلطة الأمة في الإسلام فمقصورة على تقرير الأنظمة التطبيقية في ظل النظام الإسلامي دون مخالفة لأي نظام منه، وهذا أخطر الفروق وهو الذي يجعلنا نقول: إن الديمقراطية بالمفهوم الغربي الحديث أو القديم لا تلتقي مع الإسلام. (من حوار أجراه: محمد نفيسة ـ موقع اسلام ويب)

الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

جريدة القبس: الزحيلي أفضل شخصية إسلامية في ماليزيا

د. بروفيسور وهبة مصطفى الزحيلي ذا مسلم 500

اسلام ويب.

المكتبة الشاملة

فلسطين بي اس

المصادر: